عروض وتقييم المراجع

- معجم الفلولكلور مع مسرد انجليزى عربى
- موسوعة علم الإنسان : المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية
- معجم المصطلحات العربية العامية

التحرير

د. فايقة حسن

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

الإشراف

أ.د. عايدة نصير

مكتبات وتكنولوجيا التعلم

الجامعة الأمريكية بالقاهرة

معجم الفولكلـــــــور

مع مسرد إنجليزي- عربي

يونس، عبد الحميد.
معجم الفولكلور مع مسرد إنجليزي عربي / عبد الحميد يونس .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩.
٥٥٢ ص ؛ ٢٤سم.
تدمك ٦ - ٨٧١ - ٤٢٠ - ٩٧٧ - ٩٨٧

عرض وتقييم
إيناس عباس توفيق خضر
مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب- جامعة القاهرة
Enast.153@gmail.com

ازداد الاهتمام بالفولكلور في السنوات الأخيرة، لا في الأوساط الأكاديمية وحدها، ولكن بين أكثر المثقفين في مصر والعالم العربى. واستتبع ذلك بالضرورة العمل الموصول على محاولة التعريف بالمصطلحات المرتبطة بهذا المجال؛ ولذا كان التفكير فى إعداد هذا العمل الموسوعى المتخصص من قِبل المؤلف الذى واجه صعوبات كبيرة في جمع المصطلحات وتصنيفها وترتيبها ، وكانت المشكلة الأكبر تتمثل فى استخلاص المدلول الخاص بكل مادة ، ولذلك استعان بكثير من المؤلفات العربية والأجنبية . وكان لا بد من التغلب على صعوبتين رئيستين : **أولاهما** اتساع رقعة التغطية بحيث تشمل العالم كله ، **والثانية** أن طبيعة الفولكلور تُعنى بالحى المتطور من العادات والتقاليد إلى جانب الآداب والفنون والعلوم الشعبية ، وهذا يجعل المصطلحات خاضعة للتطور والتعديل خضوعها للانتقال من بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى .

وبعد جهد كبير ومتصل عبر سنوات خرج إلينا هذا العمل الضخم **"معجم الفولكلور"** الذى هدف المؤلف من ورائه إلى أن يكون سببًا فى زيادة اهتمام القارئ العربى بمجال الفولكلور الذى يصدر عن سلوك الإنسان أيًا كان وطنه وأيًا كانت بيئته الثقافية. ومما يرفع من قيمة هذا العمل أن الذى توفَّر على إعداده هو الأستاذ الدكتور عبد الحميد يونس، وهو واحد من رُواد الأدب الشعبى في مصر والعالم العربى،

وقامت الهيئة المصرية العامة للكتاب بطباعته ونشره وتوزيعه، وهي الهيئة الوطنية الحكومية الأولى للنشر داخل جمهورية مصر العربية.

وقد ظهرت موهبة الدكتور عبد الحميد يونس الأدبية في الكتابة مع تصاعد الأحداث السياسية عام ١٩١٩ م، وخلال دراسته الجامعية عمل صحفيًا بمجلتى : "الرسالة"، و"المجلة"، وبعد تخرجه أسس مجلة "الراوى". واصل دراسته بعد الجامعية فحصل على الماجستير عن رسالة فى موضوع "سيرة الظاهر بيبرس"، ونظرًا لاهتمامه بالكتابة عن الفولكلور المصرى والعربى كانت رسالته التي حصل بها على الدكتوراه بعنوان : "الهلالى في الأدب والتاريخ" ، وعلى إثرها أصبح أستاذًا للأدب الشعبى فى عام ١٩٥٨ م. وقد ألف الدكتور يونس أربعين كتابًا في موضوع الفولكلور المصرى والعربى على رأسها هذه الموسوعة التي بين أيدينا : "معجم الفولكلور" التى تُرجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية واليابانية، والتى أصبحت موضوعًا دراسيًا لأقسام الأدب فى الجامعات : الهندية، والأمريكية، والسويدية.

وساهم الدكتور يونس في إنشاء العديد من المراكز الأدبية في العالم العربى، وتقديرًا لدوره الكبير تم انتخابه رئيسًا للمجلس العربى للأدب الشعبى. حظي بالكثير من مظاهر التكريم وحصل على جوائز كبيرة على رأسها جائزتا : الدولة التشجيعية، والتقديرية، والدكتوراه الفخرية. شغل مناصب عدة، منها : رئيس تحرير مجلتى : "الكتاب العربى" و"الفن الشعبى"، وعضو لجنة الكتاب والنشر، ولجنة الفن الشعبى بالمجلس الأعلى للفنون والآداب –المجلس الأعلى للثقافة حاليًا- وأستاذ زائر بمعهد السينما، وغير ذلك. توفي الدكتور عبد الحميد يونس فى ١٨ يوليو ١٩٨٩ م.

ويحوى هذا العمل المعجمى الموسوعى تعريفًا وتوضيحًا وتفسيرًا لما يقرب من ألف مصطلح من المصطلحات المرتبطة بمجال الفولكلور بما يشتمل عليه من موضوعات : العادات والتقاليد، والعقائد، والطقوس، والأغانى، والحكايات، والسير، والألغاز، والأمثال، والحرف والصناعات، والمعارف الشعبية وغير ذلك ، وحرص المؤلف على جمع كل ما يمكن من المواد الفولكلورية المشهورة على مستوى العالم، والمأثورة فى مصر والعالم العربى، تلك التي حفرت مكانها فى ذاكرة الشعوب، وكذلك ما سجَّله المؤرخون من الحضارات القديمة والوسطى والمعاصرة، وذلك باللغة العربية وما يقابلها باللغة الإنجليزية .

وقد رُتبت المصطلحات ترتيبًا هجائيًا على حروف المعجم العربيـــة من الهمزة إلى الياء ، حيث جعل لكل حرف بابًا (باب الهمزة، باب الباء، باب التاء ... إلخ)، وذُيِّل الجسم الرئيس بكشاف للمصطلحات نفسها

إيناس عباس توفيق خضر ـــ

الملحمة لغة هي الواقعة العظيمة ...، إلخ
ثم فى نهاية المقال جاءت هذه الإحالة :
(انظر : مادة السيرة الشعبية)

أى أنه استخدم "انظر" هنا للإشارة إلى موضوع ذى علاقة بالموضوع المُحال منه .

وكان هناك استخدام لطريقة تشبه إحالة : "انظر أيضًا" التى تشير إلى المصطلحات المرتبطة أو ذات العلاقة بالمصطلح المُحال منه، وهي طريقة غير معتادة تبدو أقرب إلى أسلوب الروابط الفائقة Hyper links المستخدم في النصوص الإلكترونية، حيث تحتوى بعض المقالات مصطلحات تم التعريف بها في مواضع أخرى من العمل بحسب ترتيبها الهجائى ، وتم وضع علامة النجمة * قبل هذا المصطلح للإشارة إلى وجوده في موضعه من الترتيب .

مثل :
أنوبيس ANUBIS
إله مصري قديم له رأس ابن آوى ... وهو ابن * أوزيريس و* نفتيس ، ويُقال إن أمه ألقت به ، فانطلقت به * إيزيس تبحث عنه ... إلخ

فكل من الكلمات المسبوقة بعلامة * وهى : (أوزيريس، ونفتيس، وإيزيس) وردت داخل العمل بالفعل كلٌّ في موقعه من الترتيب الهجائى .

وتم تقديم المصطلح باللغة العربية مع الحرص على ضبطه بالشّكل لكي يدرك

باللغة الإنجليزية مرتبًا على الحروف اللاتينية A to Z . لكن المُلاحظ على هذا الكشاف هو وجود أرقام تجاور المصطلحات العربية حاولتُ أن أصل إلى كنهها فلم أستطع، فلا هي تشير إلى أرقام صفحات، ولا هى تشير إلى أرقام مسلسلة مثلاً، ولم أجد تفسيرًا لها إلا أنها ربما تكون قد نُقلت كما هى بعد إعادة طباعة العمل، وهو ما نتج عنه اختلاف فى أرقام الصفحات لم يصاحبه تعديل لهذه الأرقام داخل الكشاف.

مثل :
أوكو (٦٦) Ukko

وتم استخدام بعض أساليب الإحالة، مثل إحالة "انظر" للإشارة إلى المصطلح المستخدم، مثل :
إيكو Echo
انظر : الصدى
انتراث الشعبي
انظر : فولكلور folklore

ويُلحظ من هذين المثالين أن هناك اضطرابًا خفيفًا فى وضع المقابل الإنجليزى مع المصطلحات المُحال منها، فأحيانًا يضع المقابل الإنجليزي مع المصطلح المستخدم، وأحيانًا أخرى يضعه مع المصطلح غير المستخدم ، وأحيانًا ثالثة لا يضعه أصلاً.

لكنه استخدم إحالة "انظر" في بعض المواضع النادرة استخدامًا يماثل الاستخدام المعروف لإحالة "انظر أيضًا" .

مثل :
الملحمة الشعبية FOLK EPIC

القارئ النطق الصحيح للكلمة بغير أن يلتبس عليه، بل لقد حرص المؤلف على ضبط معظم كلمات المتن بالشّكل أيضًا وهو ما ضاعف من جمال العرض والتنسيق . ويأتى بعد المصطلح العربى ما يقابله باللغة الإنجليزية إلا في أحوال نادرة ترتبط بالمصطلحات العربية الغريبة التى يصعب العثور على مقابل لها مثل : "**أبو رجل مسلوخة**" .

يلى المقابل الإنجليزى مقالة تفسر وتوضح المعنى تتفاوت في درجة تفصيلها بناء على أهمية الموضوع أو درجة تعقيده ، فموضوع **الإلياذة** على سبيل المثال تم عرضه فيما يزيد على خمس صفحات ، أما المتوسط فمن نصف صفحة إلى صفحة كاملة ، وقليلة هى الموضوعات التى تم التعريف بها في سطر أو سطرين أو أكثر قليلاً .

وتختلف طبيعة المعلومات بحسب نوعية المادة المقدمة، فمع الأشخاص تُقدَّم معلومات تتعلق بالاسم والنسب وتاريخ الميلاد والوفاة ونبذة تاريخية عن حياته، ويتحكم فى المعلومات وطبيعتها كون الشخصية حقيقية أو أسطورية. أما الأماكن فيقدم عنها معلومات تتعلق بالموقع والتاريخ والمكانة وأهم الحوادث التى جرت فيها أو عندها. وهناك أيضًا الأحداث، ولكل حدث طبيعته الخاصة التى تنعكس على أسلوب العرض ومحتواه.

وهناك مصطلحات أخرى ترتبط بالأدوية وكتب الأساطير والحكايات والحيوانات والنباتات والمعادن والملابس والأقمار والكواكب، وغيرها كثير، ولكل مادة من هذه طريقة تناول وعرض تتواءم معها ومع ما يتوافر عنها من معلومات. وأحيانًا يتم استخدام الأبيات الشعرية، وأقوال العلماء والأدباء والمؤرخين للاستشهاد بها داخل النص.

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم استخدام كلمة **معجم** فى عنوان العمل إلا أن طبيعة المادة المرجعية المقدَّمة وطريقة عرضها تجعله يبدو أقرب إلى الموسوعة، فالمعلومات المقدمة تمثل مواد مختلفة سواء كانت أشخاصًا أو أحداثًا أو أماكن أو غير ذلك ، ويبدو على المعلومات طابع موسوعى لا يُخطأ، فالمؤلف لا يتعامل مع الكلمات بطريقـــة التعريف المصطلحى المعروفة فى المعاجم المتخصصة، لكنه يعطى شرحًا وتأريخًا وتحليلاً يبدو أشبه بالمقالة الموسوعية .

هذا وقد تميزت المعلومات المقدمة بالدقة والوضوح والتركيز وجودة العرض والتسلسل المنطقى وحسن التنظيم، فضلاً عن المستوى اللغوى الراقى، بحيث يمكن للمتخصص أن يجد فى هذا العمل حاجته، وكذلك غير المتخصص الذى يستطيع أن يتعامل معه فى سلاسة تامة، وأن يستوعب المعلومات المقدمة دونما حاجة إلى استفسار أو تعقيب.

وأُخرج العمل فى مجلد واحد من القطع الكبير ، وجاءت الصفحة على عامود واحد مع تمييز عناوين الأبواب الهجائية بأبناط أثقل وأكبر حجمًا، وتمييز المداخل أو المصطلحات عن باقى المتن. ويتمتع الإخراج المادى عمومًا بقدر كبير من الجودة فى الطباعة والتنسيق.

إذن فـ **"معجم الفولكلور"** هو عمل موسوعي ضخم شديد التميُّز والدقة والإتقان، مرتفع القيمة العلمية، يُلحظ فيه بوضوح مقدار الجهد الذى بذله مؤلفه، وهو واحد من كبار المتخصصين فى مجال الفولكلور والأدب الشعبى الذين أفنوا حياتهم خدمة لهذا المجال بالبحث والدرس والتأليف. واحتوى العمل قدرًا من المفردات يتجاوز الألف رُتبت فى هجائية منتظمة، مع تقديم المصطلح باللغة العربية وما يقابله بالإنجليزية، وإعداد كشاف هجائى دقيق للمفردات الإنجليزية فى نهاية العمل ؛ مما أسهم في مضاعفة الفائدة والتيسير على المستفيد الذى ربما كان بحاجة إلى البحث عن مصطلح ما باللغة الإنجليزية.

ولم يبخل المؤلف على عمله بأساليب الربط بين الموضوعات المتشابهة أو ذات العلاقة، فاستخدم الإحالات، واستحدث شكلاً جديدًا لإحالة : انظر أيضًا يعتمد على استخدام الرمز * بدلاً من اللفظ ، لكن هذا لم يمنع من وجود بعض الاضطراب فى استخدام الإحالات. وتمتعت المعلومات المقدمة بقدر وافر من الدقة والتركيز والبساطة فى العرض والتقديم.

وجاءت مقدمة العمل جيدة جدًا، ولو كانت أطول وأكثر تفصيلاً وعرضًا للعناصر المنهجية المختلفة لبلغت التمام. وافتقد العمل إلى قائمة بالمصادر التي اعتُمد عليها فى جمع المادة العلمية، وهو أمر شديد الأهمية عظيم الإفادة للمتخصصين بصفة خاصة. وربما كان مفيدًا أن يتم تحديد هوية العمل والفئة التي ينتمى إليها ؛ لأنه يبدو خليطًا بين المعجم والموسوعة وإن كان إلى الموسوعات أقرب.

كل هذه الأمور جعلت من هذا الجهد المتميز مرجعًا لا غنى عنه للباحثين والمتخصصين فى حقل الفولكلور بما يشتمل عليه من موضوعات التاريخ والسير، والآداب، والفنون الشعبية العربية والعالمية، وليصبح من المفيد اقتناؤه داخل المكتبات المتخصصة فى هذه المجالات، فضلاً عن المكتبات العامة التى تخدم قطاعًا أوسع من المهتمين والباحثين عن الثقافة والمتعة على حد سواء.